معنى كلمة الدين في القرآن وفي اللغة

كتبه غريب الديار بتاريخ الخميس ١٣ رجب ١٤٤٢

نحتاج إلى معرفة معنى كلمة الدين في القرآن و لنفهم قول الله عز وجل:

﴿وَمَن يَبتَغِ غَيرَ الإِسلامِ دينًا فَلَن يُقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]

وهذا ما سوف نعرفه من خلال المحاور التالية:

- معنى كلمة الدين في اللغة
- معنى كلمة الدين في القرآن
  - كلمة الدين في القرآن بمعنى الخضوع
  - كلمة الدين في القرآن بمعنى النظام والقانون
  - كلمة الدين في القرآن بمعنى الحساب
- معنى قوله سبحانه: ‹وَمَن يَبتَغِ غَيرَ الإِسلامِ دينًا فَلَن يُقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرينَ›
- المراجع

معنى كلمة الدين في اللغة

قال أحمد بن خليل الفراهيدي[1]

والدين جمعه الأديان. والدين: الجزاء لا يجمع لأنه مصدر, كقولك: دان الله العباد يدينهم يوم القيامة أي يجزيهم, وهو ديان العباد. والدين: الطاعة, ودانوا لفلان أي أطاعوه. وفي المثل: كما تدين تدان أي كما تأتي يؤتى إليك, قال النابغة:

بهن أدين من يأتي أذاتي ... مداينة المداين فليدني

والدين: العادة لم اسمع منه فعلا إلا في بيت واحد, قال:

يا دين قلبك من سلمى وقد دينا

أي قد عود قلبك, فمن كسر القلب فعلى الإضافة, ومن رفع فعلى الفعل, أي عود قلبك يا هذا ودين قلبك. والمدينة: الأمة, والمدين: العبد, قال الأخطل:

ربت وربا في كرمها ابن مدينة ... يظل على مسحاته يتركل

وقوله تعالى: غير مدينين

أي غير محاسبين. وقوله تعالى: أإنا لمدينون

أي مملوكون بعد الممات, ويقال: لمجازون. انتهى

وقال أبو عمرو الشيباني[٢]

والدين: العادة؛ قال كعب:

فمر على نحره والذراع ... ولم يك ذاك له الفعل دينا

والدين: الطاعة؛ قال زهير:

لئن حللت بجو في بني أسد ... في دين عمرو وحالت بيننا فدك.

وقال ابن فارس[٣]

والدين: العادة والشأن.

والدين: الطاعة, والدين: الحكم والجزاء (في قوله – عز وجل -: {مالك يوم الدين} ,

[يقال: دنته, جزيته.

قال:

هودان الرباب إذ كرهوا الدي- ن دراكا بغزوة وصيال]

وقوام دين, (أي) : دائنون.

قال (الشاعر) :

وكان الناس إلا نحن دينا

والمدينة: الأمة, والعبد: المدين, كأهما (قد) أذلهما العمل.

ويقال: إن الدين من الأمطار: ما اعتاد مكانا, (وقد) حكي ذلك عن الخليل.

فأما قول القائل:

يا دين قلبك من سلمى وقد دينا

فإن أبا زيد يقول: (يقال) : دين الرجل يدان, إذا حمل على ما يكره.

والدين: الحال.

قال (الشاعر) :

يا دار سلمى خلاء لا أكلفها إلا المرانة حتى تعرف الدينا

أي: الحال التي كنا عليها.

قال الأموي: دنته: ملكته, وأنشد للحطيئة:

لقد دينت أمر بنيك حتى   تركتهم أدق من الطحين

[يعني ملكت, ويروى سوست.

ويقال: دان يدين: كثر دينه]

إذا لخصنا ما سبق نجد أن كلمة الدين في اللغة تأخذ المعاني التالية, الجزاء والطاعة والعبودية والعادة والشأن والحال.

وهي في مجملها تعني ما يتقيد به المرء سواء كان جزاء يرجوه, أو نظاما يطيعيه, أو عادة يتقيد بها.

معنى كلمة الدين في القرآن

في القرآن تأخذ كلمة الدين نفس المعانى التي لها في اللغة, وخصوصا من كان يعني القيد ونظام وإليك بيان ذلك:

كلمة الدين في القرآن بمعنى الخضوع

يظهر هذا المعنى في قوله سبحانه:

﴿ وَما أَدراكَ ما يَومُ الدّينِ۝ثُمَّ ما أَدراكَ ما يَومُ الدّينِ۝يَومَ لا تَملِكُ نَفسٌ لِنَفسٍ شَيئًا وَالأَمرُ يَومَئِذٍ لِلَّهِ ﴾ [الانفطار: ١٧-١٩]

أي أن يوم القيامة سمي بيوم الدين لأن الكل يومئذ خاضع لله عز وجل، منقاد لأمره سبحانه، فالآية الأخيرة بينت أن هذا هو المعنى المراد من قوله يوم الدين.

رغم كون الدين تعنى الجزاء إلا أنها إذا أتت صفة ليوم القيامة إنما يراد بها الانقياد والخضوع لله عز وجل، كما بينت الآيات السابقة

كلمة الدين في القرآن بمعنى النظام والقانون

يظهر هذا في قول الحق سبحانه:

﴿فَبَدَأَ بِأَوعِيَتِهِم قَبلَ وِعاءِ أَخيهِ ثُمَّ استَخرَجَها مِن وِعاءِ أَخيهِ كَذلِكَ كِدنا لِيوسُفَ ما كانَ لِيَأخُذَ أَخاهُ في دينِ المَلِكِ إِلّا أَن يَشاءَ اللَّهُ نَرفَعُ دَرَجاتٍ مَن نَشاءُ وَفَوقَ كُلِّ ذي عِلمٍ عَليمٌ﴾ [يوسف: ٧٦]

في دين الملك، أي في قانون الملك، ويوسف صلى الله عليه وسلم ما كان ليتقيد بغير دين الله عز وجل.

كلمة الدين في القرآن بمعنى الحساب

كما سبق وذكر الفراهيدي أن قوله سبحانه وتعالى :

﴿ أَإِذا مِتنا وَكُنّا تُرابًا وَعِظامًا أَإِنّا لَمَدينونَ ﴾ [الصافات: ٥٣]

أي محاسبون ومجازون على أعمالنا.

معنى قوله سبحانه: (وَمَن يَبتَغِ غَيرَ الإِسلامِ دينًا فَلَن يُقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرينَ)

بعد أن عرفنا معنى كلمة الدين في القرآن وفي اللغة، يمكن أن نفهم مراد الله عز وجل بقوله:

﴿ وَمَن يَبتَغِ غَيرَ الإِسلامِ دينًا فَلَن يُقبَلَ مِنهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخاسِرينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥]

وهو أن القيد والنظام الذي يقبله الله عز وجل من المرء هو الإسلام، أي من تقيد بغير الإسلام ولو في جزئية واحدة، فهو في الآخرة من الخاسرين.

إن حكم الله هذا ككل أحكامه في منتهى العدل، فالعبد الذي خلقه الله ورزقه وشق له سمعه وبصره، إذا تقيد بغير أوامر الله عز وجل، لا يمكن أن ينتظر الجنان يوم القيامة، أو يستوي هو ومن كان مطيعا مخلصا لله عز وجل

﴿ أَفَمَن كانَ مُؤمِنًا كَمَن كانَ فاسِقًا لا يَستَوونَ۝أَمَّا الَّذينَ آمَنوا وَعَمِلُوا الصّالِحاتِ فَلَهُم جَنّاتُ المَأوى نُزُلًا بِما كانوا يَعمَلونَ۝وَأَمَّا الَّذينَ فَسَقوا فَمَأواهُمُ النّارُ كُلَّما أَرادوا أَن يَخرُجوا مِنها أُعيدوا فيها وَقيلَ لَهُم ذوقوا عَذابَ النّارِ الَّذي كُنتُم بِهِ تُكَذِّبونَ ﴾ [السجدة: ١٨-٢٠]

لتتضح الصورة نضرب لك أيها القارئ مثلا بسيطا ولله المثل الأولى، لو أن رجلا استأجره آخر ليقوم بعمل معين، مقابل أجر معين.

إذا قام هذا الأجير ولم يتقيد بالعمل الذي وكل إليه أو لم يؤده كما يجب، من المؤكد أنه لن يستحق الأجرة.

ولله المثلى الأعلى نحن خلقنا الله لغاية واحدة وهي عبادته وحده، فإذا لم نقم بها، لا شك أننا لن نجد غير العقاب يوم القيامة، والخسران والعياذ بالله.

المراجع

1- العين المجلد 8 الصفحة 73.

2- الجيم المجلد 1 الصفحة 266 – 267 .

3- مجمل اللغة لابن فارس المجلد 1 الصفحة 342 .